

Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار الخامس - العدد الخامس عشر || تاريخ الإصدار 20-06-2026



غرائب الألفاظ في لامية العرب (نشيد الصحراء) للشنفرى الأزدي: دراسة دلالية

The Semantic Study of Rare and Unusual Vocabulary in “Lāmiyyat al-‘Arab (The Desert Hymn)” by Al-Shanfarā al-Azdī

أ.م. د. شيماء محمد صبري الجبوري

A. M. D. Shaimaa Mohammed Sabri Al-Jubouri

الكلية التربوية المفتوحة - مركز الفلوجة الدراسي

DOI: <https://doi.org/10.64355/agjhss51540>

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي (CC BY-NC-SA)

Clarivate | ProQuest

Ulrichsweb™



ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE



Google Scholar

معرفة e-Marefa



شبكة المعلومات العربية Shamaa Arab Educational Information Network

AskZad

ORCID Connecting Research and Researchers

INTERNATIONAL Scientific Indexing

CC creative commons

المخلص:

يتناول هذا البحث دراسة الألفاظ الغربية في لامية العرب المنسوبة إلى الشنفرى، بوصفها نصًا شعريًا يمثل تجربة الصعلكة في العصر الجاهلي وما ارتبط بها من حياة الترحال والجوع والصراع مع البيئة والمجتمع. وقد ركّز البحث على تحليل هذه الألفاظ ضمن حقول دلالية متعددة، بهدف الكشف عن دلالاتها اللغوية وعلاقتها بالسياق الشعري والتجربة النفسية والاجتماعية للشاعر.

أظهرت الدراسة أن القصيدة غنية بالألفاظ الغربية التي تعكس طبيعة البيئة الصحراوية القاسية، حيث تنوعت بين ألفاظ الطعام والشراب التي عبّرت عن الجوع والعطش وشدة الحاجة، وألفاظ الحيوان التي صوّرت علاقة الشاعر بالطبيعة وتشبيهاته المتعددة، إضافة إلى ألفاظ الأرض والصحراء التي أبرزت اتساع المكان ووحشته وقسوته. كما تناولت الدراسة الألفاظ المتعلقة بالماء وموارده بوصفه عنصر حياة أساسي، والألفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان التي جسدت المعاناة الجسدية والنفسية، فضلًا عن ألفاظ الملابس والسلاح والصفات الأخلاقية.

وبين التحليل أن هذه الألفاظ لم تكن مجرد مفردات لغوية، بل أدوات فنية أسهمت في بناء الصورة الشعرية وإبراز تجربة الشنفرى القائمة على الصبر والقوة والتمرد والاعتزاز بالنفس. كما كشفت الدراسة عن ثراء المعجم الجاهلي وارتباطه الوثيق بالبيئة، مما يعكس قدرة الشاعر على توظيف اللغة في التعبير عن واقعه الحياتي والفكري.

ويخلص البحث إلى أن لامية العرب تمثل نموذجًا فريدًا في الشعر الجاهلي من حيث تنوع الألفاظ وعمق الدلالة وصدق التجربة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: الشنفرى، لامية العرب، الصعلكة، الألفاظ الغربية، الدلالة اللغوية.

Abstract:

This study examines the strange and uncommon lexical items in Al-Lamiyyah of the Arabs, attributed to al-Shanfarā. The poem is considered one of the most prominent examples of pre-Islamic poetry reflecting the lived experience of the *Ṣu' lūk* (outlaw-poets), characterized by hardship, nomadic movement, hunger, and constant struggle against both society and the harsh desert environment.

The research focuses on classifying these rare lexical items into semantic fields to clarify their linguistic meanings and their relationship to the poetic context and the poet's psychological and social experience. The study reveals that the poem is rich in unusual vocabulary that vividly reflects the desert environment, including terms related to food and drink that express hunger and deprivation, animal-related vocabulary that illustrates the poet's interaction with nature and his use of zoomorphic imagery, and words describing the land and desert that emphasize vastness, isolation, and harshness. It also includes terms related to water resources, which represent a vital element of survival in the desert, as well as vocabulary referring to parts of the human body, which highlight physical suffering and endurance. Furthermore, the poem contains lexical items connected to clothing, weapons, and moral qualities, all of which contribute to the construction of the poet's identity as a strong, resilient, and rebellious figure. The analysis shows that these lexical items are not merely linguistic units but artistic tools that shape vivid poetic imagery and express the lived experience of al-Shanfarā. They reflect the richness of the pre-Islamic Arabic lexicon and its close connection to the natural environment.

Keywords: al-Shanfarā, Al-Lamiyyah of the Arabs, *Ṣu' lūk* poetry, strange vocabulary, semantic analysis.

المقدمة

يعد الشنفرى من أبرز شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، إذ ارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً بقصيدته الشهيرة لامية العرب التي تُشكل أنموذجاً متميزاً للشعر الجاهلي من حيث عمق التجربة الإنسانية وقوة البناء التعبيري وثراء الدلالة اللغوية. وقد عكست هذه القصيدة رؤية الشاعر للحياة وما يؤمن

به من قيم الحرية والكرامة والصبر وقوة الاحتمال، فضلاً عن نزوعه إلى التمرد على قيود القبيلة وأعرافها الاجتماعية السائدة، الأمر الذي جعلها من أشهر القصائد التي صوّرت حياة الصعلكة وما ارتبط بها من معاناة وتشرد واعتزاز بالنفس.

ويُطلق مصطلح الصعلوك في اللغة على الفقير المحتاج الذي لا يملك مالا ولا استقراراً، أما صعليك العرب فهم جماعات عُرفت بالخروج على النظام القبلي والاعتماد على الغزو والسلب في تأمين العيش، نتيجة ما عانوه من فقر أو نبذ اجتماعي أو تمرد على سلطة القبيلة. وقد شكّلت الصعلكة ظاهرة اجتماعية وأدبية بارزة في العصر الجاهلي، إذ عبّر شعراؤها عن حياة الترحال والجوع والخطر، كما أظهرت قيم الشجاعة والكرم والصبر والاعتماد على النفس (الجوهري، 1987، ص. 1595).

ومن أشهر هؤلاء الصعليك عروة بن الورد الذي أُقْبِ بِ«عروة الصعليك»؛ لما عُرف عنه من جمع الفقراء وإعانتهم بما يحصل عليه من الغنائم، حتى عُدّ مثالا للصعلوك الكريم الذي يسعى إلى نصرته المحتاجين. كما يوضح ابن الأثير مفهوم الصعليك بصورة أكثر تحديداً، إذ يصفهم بأنهم «لصوص العرب وذوبانها»، تشبيهاً لهم بالذئاب في الجراة والسرعة والاعتماد على الغارة والسلب في تحصيل القوت (الجزري، 1979، ص. 171).

وتبرز أهمية لامية العرب في كونها تمثل سجلاً حياً لحياة الصعلوك الجاهلي، بما تتضمنه من ألفاظ تعبّر عن البيئة الصحراوية وأدوات العيش ومظاهر المعاناة الجسدية والنفسية. كما تكشف القصيدة عن ثراء المعجم اللغوي عند الشنفرى ودقته في وصف الطبيعة والإنسان والحيوان، الأمر الذي يجعل دراستها الدلالية ذات أهمية في الكشف عن الخصائص الفنية واللغوية للشعر الجاهلي، وعن طبيعة العلاقة بين اللغة والبيئة في تشكيل التجربة الشعرية

أولاً: أهمية البحث

1. يسّط البحث الضوء على قصيدة لامية العرب بوصفها من أبرز النصوص الشعرية في الأدب الجاهلي وأكثرها ثراءً من الناحية اللغوية والفنية.
2. يسهم في الكشف عن دلالات الألفاظ الغريبة الواردة في القصيدة وبيان أثرها في توضيح المعنى وتعميق الصورة الشعرية.
3. يبرز العلاقة بين اللغة الشعرية والبيئة الصحراوية التي عاشها الشاعر الشنفرى، وما انعكس عنها من قيم الصعلكة والحرية والصبر.
4. يساعد في فهم الخصائص الأسلوبية والفنية للقصيدة من خلال دراسة الحقول الدلالية للمفردات الغريبة.
5. يرفد الدراسات الأدبية واللغوية بدراسة تحليلية يمكن الاستفادة منها في فهم الشعر الجاهلي ومعجمه اللغوي

ثانياً: مشكلة البحث صعوبة فهم كثير من الألفاظ الغريبة الواردة في قصيدة لامية العرب بسبب قدمها وابتعادها عن الاستعمال اللغوي المعاصر. ارتباط عدد من المفردات ببيئة صحراوية وثقافة جاهلية قد لا تكون واضحة للقارئ الحديث. الحاجة إلى الكشف عن الدلالات السياقية للألفاظ الغريبة وبيان معانيها الدقيقة داخل النص الشعري. قلة الدراسات التي تناولت غرائب الألفاظ في القصيدة دراسة لغوية ودلالية متخصصة. صعوبة إدراك الأبعاد الفنية والجمالية للنص دون فهم المفردات الغريبة وتحليلها. الحاجة إلى بيان أثر الألفاظ الغريبة في بناء الصورة الشعرية وتجسيد تجربة الصعلكة عند الشنفرى

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع يرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى المكانة الأدبية المتميزة التي تحتلها قصيدة لامية العرب في الشعر الجاهلي. ما تتصف به القصيدة من قوة في التعبير وصدق في التجربة الشعرية، مما أسهم في خلودها عبر العصور. رغبة الباحث في دراسة التجربة الشعرية للشاعر الشنفرى وما تعكسه من قيم الصعلكة والحياة الصحراوية. الثراء اللغوي الذي تتميز به القصيدة وكثرة الألفاظ الغريبة الواردة فيها. أهمية تحليل الألفاظ الغريبة للكشف عن دلالاتها الفنية واللغوية والسياقية. بيان أثر هذه الألفاظ في بناء الصورة الشعرية وإبراز الخصائص الأسلوبية للنص

رابعاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف

1. تحليل غرائب الألفاظ الواردة في قصيدة لامية العرب تحليلاً لغوياً ودلالياً.

2. بيان المعاني التي تحملها الألفاظ الغريبة والكشف عن أبعادها التعبيرية والفنية.
3. توضيح العلاقة بين هذه الألفاظ وبينها الحياة الصحراوية التي عاشها الشاعر الشنفرى.
4. الكشف عن أثر ظاهرة الصلعة في تشكيل المعجم اللغوي للقصيدة.
5. بيان دور غرائب الألفاظ في بناء الصورة الفنية وتعزيز الجانب الجمالي والتعبيري في النص الشعري

خامساً: منهج البحث

اعتمد هذا البحث على منهج وصفي تحليلي في دراسة قصيدة لامية العرب للشاعر الشنفرى، إذ جرى التعامل مع النص الشعري قراءةً دقيقة ومتأنية للكشف عن الألفاظ الغريبة الواردة فيه وتحديد دلالاتها اللغوية والفنية. وقد استندت الدراسة إلى تحليل المفردات تحليلاً صرفياً من خلال بيان جذورها اللغوية وأوزانها الصرفية كلما أمكن ذلك، لما لهذا الجانب من أهمية في توضيح المعنى وإبراز الخصائص اللغوية للنص.

كما اعتمد البحث على التحليل الدلالي السياقي، وذلك بربط الألفاظ بسياقها الشعري وما يحيط بها من صور وتعبير فنية، من أجل الكشف عن أبعادها الدلالية وعلاقتها بتجربة الشاعر الحياتية وبينته الصحراوية. كذلك تم تصنيف المفردات الغريبة ضمن حقول دلالية متعددة، كألفاظ البيئة والحيوانات والأدوات والصفات النفسية والأخلاقية، بما يسهم في إبراز الخصائص الفنية والموضوعية للقصيدة والكشف عن أثر ظاهرة الصلعة في تشكيل معجمها اللغوي

المبحث الأول: التعريف بالشنفرى ولاميته

يعد الشنفرى من أبرز شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، إذ مثّلت حياته وشعره صورة واضحة لمعاناة الإنسان الجاهلي وصراعه مع المجتمع والبيئة الصحراوية القاسية. وقد ارتبط اسمه بحياة الترحال والتشرد والتمرد على سلطة القبيلة، الأمر الذي انعكس بصورة جلية في شعره الذي اتسم بالقوة والصدق وعمق التجربة الإنسانية. كما تميز شعره بالتعبير عن معاني الاعتزاز بالنفس والصبر وتحمل المشاق، وهي صفات ارتبطت بحياة الصلعة في الأدب العربي القديم.

ويُعرف الشنفرى بقدرته على تصوير تفاصيل البيئة الصحراوية وما فيها من وحشة وخطر، فضلاً عن دقة وصفه للحيوان والطبيعة وأحوال الإنسان النفسية والجسدية. وقد أسهمت تجربته الحياتية القاسية في تكوين لغته الشعرية الجزلة التي حفلت بالألفاظ الغريبة والصور الفنية المؤثرة، مما جعل شعره يحظى بمكانة بارزة بين شعراء الجاهلية.

ومن أشهر ما نُسب إليه لامية العرب التي تُعدّ من أهم القصائد الجاهلية وأكثرها شهرة، لما تحملته من معاني إنسانية وصور فنية وألفاظ لغوية غريبة تعكس طبيعة الحياة الصحراوية وتجربة الصلعة. وقد سُميت بهذا الاسم لأن قافيتها تنتهي بحرف اللام، شأنها شأن عدد من القصائد العربية التي عُرفت بأسماء حروف قوافيها.

وتُصوّر القصيدة حياة الشاعر القائمة على الجوع والترحال ومواجهة الأخطار، كما تكشف عن رؤيته للحياة وموقفه من المجتمع والقبيلة. وفيها يبرز الشاعر اعتزازه بنفسه ورفضه للذل والاعتماد على الآخرين، فضلاً عن تصويره للصحراء وما فيها من حيوانات ومفاوز وموارد ماء، بأسلوب يجمع بين الواقعية والقوة الفنية.

وقد شكّلت لامية العرب مادة غنية للدراسة اللغوية والأدبية؛ لما تتضمنه من ثراء في المعجم اللغوي ودقة في التصوير الفني وتنوع في الحقول الدلالية. كما اهتم بها اللغويون والشارحون لما تحويه من ألفاظ غريبة تحتاج إلى تفسير وبيان، الأمر الذي جعلها مصدرًا مهمًا لدراسة لغة الشعر الجاهلي وخصائصه الفنية.

ومن هنا جاءت أهمية هذا المبحث في التعريف بالشاعر وقصيدته، وبيان أبرز ملامح شخصيته الشعرية والفنية، إلى جانب الكشف عن طبيعة التجربة التي عبّر عنها في شعره، وما تتضمنه من أبعاد لغوية وإنسانية تعكس واقع حياة الصعاليك في العصر الجاهلي.

المطلب الأول: الشنفرى حياته وشخصيته

يعد الشنفرى من أبرز شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، واسمه ثابت بن أوس بن الحجر الأزدي، وقد اختلفت المصادر في بعض تفاصيل نسبه. ويُذكر أنه لُقّب بالشنفرى لغلظ في شفثيه، كما ذهب بعض الرواة إلى أن هذا اللقب قد يرتبط بأصول غير عربية من جهة أمه التي كانت أمّة حبشية، ولذلك عُدّ ضمن ما يُعرف بـ«أغربة العرب»، أي من اختلط نسبهم بغير العرب (ضيف، دبت، ص. 379).

ينتمي الشنفرى إلى قبيلة الأزد، إلا أن ظروفه الاجتماعية والنفسية دفعته إلى الانفصال عن قبيلته، فاختار حياة الصعلكة التي تقوم على الترحال والاعتماد على النفس والغزو، وهو ما انعكس بشكل واضح على تكوين شخصيته وشعره. وقد نشأ في بيئة يغلب عليها الصراع والقسوة، مما أكسبه صفات الشدة والجلد وسرعة العدو وقوة الاحتمال، إلى جانب روح التمرد ورفض الظلم الاجتماعي والقيود القبلية التي كانت تفرضها بنية المجتمع الجاهلي.

وتشير الروايات الأدبية إلى أن الشنفرى أُسر في صغره على يد بني شبابة، ثم انتقل إلى بني سلامان، حيث نشأ بينهم وهو يظن أنه منهم، حتى وقع خلاف بينه وبين ابنة الرجل الذي تكفل بتربيته، فتكشف له حقيقة نسبه وأصله، فاشتعلت في نفسه مشاعر الغضب والرفض، ودفعه ذلك إلى الانتقام من قومه، حتى نُقل عنه أنه قتل عددًا كبيرًا منهم في غاراته المتكررة (الأصفهاني، دبت، ص. 185).

وقد عُرف الشنفرى في العصر الجاهلي بسرعة عدوه وقوة بنيته الجسدية، حتى صار مضرِبًا للمثل في سرعة الحركة واتساع الخطو، وهو ما ساعده في حياة الغزو والترحال. كما ارتبط اسمه بعدد من صعاليك العرب المشهورين مثل تأبط شراً وعمرو بن براق، الذين اشتهروا جميعًا بالعدو السريع والإغارة والعيش خارج سلطة القبيلة (العسكري، دبت، ص. 67).

وبذلك تتشكل شخصية الشنفرى بوصفها شخصية صعلوك متمرد، تجمع بين القوة الجسدية والوعي الاجتماعي الراض للظلم، وهو ما جعل شعره انعكاسًا مباشرًا لتجربته الحياتية القاسية في الصحراء والمجتمع الجاهلي

المطلب الثاني: لامية العرب التسمية والنسبة

تعد قصيدة لامية العرب من أشهر القصائد الجاهلية وأكثرها حضورًا في الدراسات الأدبية واللغوية، وقد نُسبت إلى الشنفرى باتفاق معظم الرواة والباحثين. وسُميت بهذا الاسم لانتهاء أبياتها بحرف اللام، تمييزًا لها عن غيرها من القصائد اللامية في الأدب العربي. وقد حظيت القصيدة بعناية كبيرة من العلماء والنقاد قديمًا وحديثًا، فتناقلتها كتب الأدب واللغة، وتعددت شروحيها لما تضمنته من قوة في المعنى وجزالة في الأسلوب.

وقد أشار بعض العلماء إلى سبب تسميتها بلامية العرب، إذ رأوا أنها تمثل القيم العربية الأصيلة خير تمثيل، حتى بدت وكأن العرب جميعًا قد اجتمعوا على نظمها، أو أن الشاعر عبّر فيها عن خصال العرب ومفاخرهم وما يحملونه من قيم الشجاعة والصبر والاعتزاز بالنفس (الغيث المسجم، دبت، ج1، ص. 27؛ رشف الضرب، دبت، ص. 70). ويُروى أن عمر بن الخطاب قال: «علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق» (ابن قتيبة، 1985، ص. 157)، مما يدل على شهرتها القديمة ومكانتها الأدبية. كما أشار إليها ابن قتيبة بهذا الاسم في مؤلفاته، ثم تتابعت شروحيها عند العلماء، ومن أبرزهم المبرد وثعلب والزمخشري الذي وضع لها شرحًا بعنوان «أعجب العجب في شرح لامية العرب» (البغدادي، 1998، ص. 89-38).

وتناولت القصيدة موضوعات متعددة تعكس تجربة الشاعر النفسية والاجتماعية، وفي مقدمتها الفخر بالذات والاعتزاز بالقوة والقدرة على تحمل المشاق، فضلًا عن إبراز قيم الصبر والجلد في مواجهة الجوع والخوف وقسوة الحياة. كما تكشف القصيدة عن نزعة التمرد على المجتمع القبلي، إذ اتخذ الشاعر من الطبيعة ملاذًا وبديلًا عن البشر، فظهر اندماجه بعناصر الصحراء والحياة البرية بصورة واضحة.

أما من الناحية الفنية، فقد تميزت القصيدة بجزالة الألفاظ وقوة التراكيب وكثرة المفردات الغريبة، الأمر الذي منحها طابعًا لغويًا خاصًا. واعتمد الشاعر على الصور الحسية المستمدة من البيئة الصحراوية، وشبّه نفسه بالحيوانات المفترسة تعبيرًا عن الشجاعة والقوة والقدرة على البقاء. كما أسهم الوزن الشعري والقافية الموحدة في تعزيز الإيقاع الحاد والمتناسك للقصيدة، مما زاد من تأثيرها الفني والنفسي.

ولأهمية القصيدة ومكانتها الرفيعة، تُرجمت إلى عدد من اللغات الأجنبية كالإنكليزية والفرنسية والألمانية، واهتم بها عدد من المستشرقين الذين أشادوا بقيمتها الفنية والأدبية. وقد تناولها بالدراسة والتحقيق والترجمة عدد من الباحثين الغربيين، الأمر الذي يعكس مكانتها البارزة في التراث الأدبي العربي وامتداد تأثيرها إلى الدراسات الأدبية العالمية (ضيف، 1987، ص. 55؛ الزمخشري، 1328هـ، ص. 27-28)

المبحث الثاني: تصنيف الألفاظ الغريبة في القصيدة

تتميز لامية العرب بكثرة الألفاظ الغريبة والجزلة التي تعكس طبيعة البيئة الجاهلية والحياة الصحراوية التي عاشها الشنفرى، إذ جاءت مفرداتها معبّرة عن واقع الصلابة وما يرتبط به من ترحال وجوع وخشونة وصراع دائم مع الطبيعة والإنسان. وقد تنوعت هذه الألفاظ لتشمل مجالات دلالية متعددة، الأمر الذي أكسب القصيدة ثراءً لغويًا وأبعادًا فنية ودلالية عميقة، وجعلها من النصوص الشعرية التي تتطلب معرفة دقيقة باللغة العربية القديمة ومعجمها الصحراوي.

وتبرز أهمية دراسة هذه المفردات في الكشف عن معانيها الدقيقة وبيان علاقتها بالسياق الشعري وتجربة الشاعر النفسية والاجتماعية؛ إذ إن كثيرًا من هذه الألفاظ لا يؤدي وظيفة لغوية فحسب، بل يسهم في بناء الصورة الشعرية وإيصال الحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر. كما تكشف هذه المفردات عن مدى تأثر اللغة بالبيئة، فالبيئة الصحراوية بما فيها من تضاريس وحيوانات وأحوال معيشية انعكست بوضوح في معجم القصيدة وألفاظها.

ومن أجل توضيح الدلالات التي تحملها هذه الألفاظ، عمد البحث إلى تصنيفها ضمن حقول دلالية متنوعة، تسهياً لدراساتها والكشف عن العلاقات القائمة بينها. فاشتمل التصنيف على الألفاظ المتعلقة بالطعام والشراب وما يرتبط بالجوع والبحث عن القوت، وألفاظ الحيوان التي صوّرت من خلالها الشاعر علاقته بالطبيعة وتشبهه بالذئب والوعول والقطا، إضافة إلى الألفاظ الدالة على الأرض والبيئة الصحراوية بما تتصف به من اتساع ووحشة وقسوة.

كما تناول التصنيف الألفاظ المرتبطة بالماء وموارده، لما يمثله الماء من عنصر أساسي في حياة العربي القديم، فضلاً عن الألفاظ المتعلقة بالسلاح وأدوات القتال التي تعكس حياة الصلابة القائمة على المواجهة والدفاع عن النفس. وتضمن كذلك الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان، والملبس، والصفات النفسية والأخلاقية التي عبّرت عن قيم الشجاعة والصبر والاعتزاز بالنفس ورفض الذل.

ويهدف هذا التصنيف إلى الكشف عن البناء اللغوي والفني للقصيدة بصورة أوضح، وإبراز قدرة الشاعر على توظيف الألفاظ الغريبة في خدمة المعنى والصورة الشعرية، فضلاً عن بيان ما تتمتع به اللغة الشعرية في العصر الجاهلي من دقة وثراء واتصال وثيق بالبيئة والحياة اليومية.

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الطعام والشراب ونحوها

وردت في لامية العرب مجموعة من الألفاظ التي تدل على الطعام والشراب وما يرتبط بهما من معانٍ تتصل بالجوع والعطش وقسوة العيش، وهي ألفاظ تعكس طبيعة الحياة الشاقة التي عاشها الشنفرى في البيئة الصحراوية، حيث كان الصلابة يعتمد على الصبر والتحمل ومقاومة الجوع في سبيل البقاء. وقد أسهمت هذه المفردات في تصوير معاناة الشاعر الجسدية والنفسية، كما أبرزت قوة احتماله وقدرته على التكيف مع ظروف الحياة القاسية.

ومن هذه الألفاظ «المشرب» و«المأكل» وهما مصدران مميّزان يدلان على الشرب والأكل، وقد وردا في سياق الحديث عن الحاجة إلى القوت وما يقي الإنسان من الهلاك. ويعكسان أهمية الطعام والشراب بوصفهما من ضروريات البقاء في الصحراء، حيث يقل الزاد وتشتد الحاجة إلى الموارد القليلة.

ومن الألفاظ كذلك «المحاييض»، جمع «محبض»، وهو العود أو الأداة التي يُشار بها إلى مواضع العسل ويُطرد بها النحل عند استخراجها. ويرتبط هذا اللفظ بطلب الغذاء من الطبيعة مباشرة، مما يكشف عن اعتماد الصلابة على وسائل بدائية للحصول على الطعام، ولاسيما العسل الذي عُدّ من الأغذية المهمة عند العرب.

كما ورد لفظ «الجوع» للدلالة على حاجة الجسم إلى الطعام، وهو من المعاني المتكررة في القصيدة، إذ يمثل الجوع جزءاً أساسياً من تجربة الشاعر الحياتية. وجاء معه لفظ «الخمص»، وهو ضمور البطن والتساقط من شدة الجوع، وقد استعمل للتعبير عن المعاناة الجسدية الناتجة عن الحرمان وطول الصبر على قلة الطعام. ويُعد هذا اللفظ من أكثر الألفاظ قدرة على تصوير أثر الجوع في الجسد.

ومن المفردات الواردة أيضاً «الزاد»، ويُقصد به الطعام الذي يتزود به الإنسان في سفره وترحاله، وهو عنصر أساسي في حياة الصحراء القائمة على التنقل المستمر. كما ورد لفظ «السعار»، الذي يدل على شدة الجوع والتهابه، وقد استعمل للدلالة على قسوة الحاجة وقوة أثرها في النفس والجسد.

ومن الألفاظ الدالة على الصبر على الجوع لفظ «الطاوي»، وهو الذي يطوي بطنه على الجوع ويتعمد ترك الطعام احتمالاً وصبراً، وقد ارتبط هذا اللفظ بصفات الشجاعة وقوة الإرادة عند الصعاليك. كما ورد لفظ «القوت»، وهو ما يحفظ حياة الإنسان ويقيم ريقه، ويكشف عن بساطة العيش والاكتفاء بالقليل من الطعام.

وتضمنت القصيدة كذلك ألفاظاً مثل «السامي المعسل»، ويُقصد به من يرتقي المواضع الخطرة طلباً للعسل، وهو ما يعكس شدة الحاجة إلى الغذاء وتحمل المشقة في سبيل الحصول عليه. كما ورد لفظ «النكظ» الذي يدل على الجهد والتعب والمشقة، وقد ارتبط بما يعانيه الشاعر في رحلته القاسية بحثاً عن القوت والماء (الرازي، 1999، ص. 82).

وتكشف هذه الألفاظ مجتمعة عن صورة الحياة القاسية التي عاشها الشاعر، وتعكس طبيعة البيئة الصحراوية التي تفرض على الإنسان مواجهة الجوع والعطش بصورة دائمة. كما تبرز القيم التي اعتز بها الشنفرى، مثل الصبر وقوة الاحتمال والتعفف عن سؤال الناس، فضلاً عن قدرته على توظيف الألفاظ المرتبطة بالطعام والشراب في بناء صور شعرية تعبر عن تجربته الإنسانية بصدق وواقعية.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان

وردت في قصيدة لامية العرب مجموعة من الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان، وقد جاءت هذه الألفاظ معبرة عن القوة الجسدية والتحمل والقدرة على مواجهة مشاق الحياة الصحراوية. ولم تكن هذه المفردات مجرد أوصاف حسية، بل أدت دوراً دلاليًا وفنيًا في تصوير شخصية الشنفرى النفسية والجسدية، وإبراز ما يعانيه من جوع وتعب وسهر وترحال. كما أسهمت في بناء صورة الصعلوك القوي القادر على التكيف مع قسوة البيئة.

ويمكن تصنيف هذه المفردات إلى عدة مجموعات دلالية:

أولاً: مجموعة الرأس وما يتصل به

وتشمل الألفاظ المتعلقة بالوجه والعينين والفم والشدق والرأس، وهي مفردات استُخدمت في تصوير الملامح الجسدية والحالات النفسية المختلفة. ومن ذلك ألفاظ مثل «شداقها» في وصف الذناب، وهو جانب الفم، وقد استُعمل للدلالة على اتساع الأفواه وبروز الأنياب. وكذلك لفظ «فوه» الذي يدل على سعة الفم، وارتبط بصورة الشراسة والقوة. كما وردت ألفاظ تتصل بالنظر والخوف والاضطراب النفسي، مثل ما جاء في وصف الجبان الذي يظل فؤاده مضطرباً، بما يعكس أثر الحالة النفسية في هيئة الإنسان وملامحه.

وتندرج ضمن هذه المجموعة أيضاً الألفاظ المرتبطة بالشعر والرأس، مثل «لباند»، وهي خصل الشعر المتلبدة المتراكمة، وقد جاءت لتصوير هيئة الشاعر الخشنة وإهماله لمظاهر الترف والزينة بسبب حياة التشرّد والترحال.

ثانياً: مجموعة الصدر والبطن والظهر

تضم هذه المجموعة الألفاظ التي تشير إلى مواضع القوة أو التعب والجوع في الجسد، وقد ارتبطت غالباً بوصف المعاناة الجسدية والتحمل. ومن ذلك لفظ «الحوايا»، وهي الأمعاء أو ما يحيط بالبطن، وقد استُعملت في سياق وصف الجوع وشدة الخمص حتى كأن البطن قد انطوى على نفسه. وكذلك لفظ «الخمص» الذي يدل على خلو البطن من الطعام بسبب الجوع، وهو من أكثر الألفاظ تعبيراً عن معاناة الشاعر الجسدية.

كما وردت ألفاظ تتصل بالظهر والعظام مثل «السناسن»، وهي عظام الظهر أو رؤوس الفقار، وقد استُعملت للدلالة على نحول الجسم واعتياد المشقة حتى صار الشاعر لا يشعر بخشونة الأرض عند افتراشها. وتكشف هذه الألفاظ عن أثر الجوع والتعب في بنية الجسد، كما تبرز قدرة الشاعر على الصبر وقوة الاحتمال.

ثالثاً: مجموعة الأطراف والحركة

وتشمل الألفاظ الدالة على اليدين والرجلين والأقدام وما يتصل بالحركة والسير والعدو. وقد ارتبطت هذه المفردات بطبيعة الحياة الصحراوية القائمة على التنقل المستمر والسعي خلف القوت والماء. ومن هذه الألفاظ «المناسم»، وهي أخفاف الإبل، وقد وردت في سياق تصوير احتكاكها بالصخور الصلبة وتطاير الشرر منها، مما يعكس صعوبة الطريق وشدة الحركة في الصحراء.

كما وردت ألفاظ تشير إلى القدمين والسير مثل «أحفى»، أي أمشي حافياً، وفيه دلالة على تحمل المشقة وقسوة الطريق. وكذلك الألفاظ المرتبطة بالعدو والسير السريع التي تعكس النشاط الجسدي والقوة البدنية التي يتمتع بها الشاعر في مواجهة الطبيعة القاسية.

وتكشف هذه المفردات مجتمعة عن دقة التصوير الجسدي في شعر الشنفرى، إذ استطاع أن يوظف أعضاء الجسد للتعبير عن حالته النفسية والاجتماعية، فجعل من الجسد مرآة لمعاناته وتجربته في حياة الصعلكة. كما تسهم هذه الألفاظ في إبراز القيم التي اعتر بها الشاعر، مثل الصبر والقوة والقدرة على التكيف مع البيئة الصحراوية بكل ما فيها من قسوة ووحشة

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على الملابس

اشتملت القصيدة على عدد من الألفاظ المرتبطة بالملبس وما يتصل به من أوصاف وهيئات، وقد عكست هذه المفردات طبيعة الحياة البسيطة والخشنة التي عاشها الشنفرى في البيئة الصحراوية، إذ ارتبط لباس الصعلوك غالبًا بالفقر وقلة المتاع وشظف العيش. وقد أسهمت هذه الألفاظ في إبراز الجانب الواقعي من حياة الشاعر، كما كشفت عن طبيعة المظهر واللباس في المجتمع الجاهلي.

ومن هذه الألفاظ لفظ «الزير»، ويُقصد به الثياب ومتاع اللباس عمومًا، كما تُستعمل «البرّة» للدلالة على الهيئة والمظهر الخارجي. ويكشف هذا اللفظ عن اهتمام العربي بمظهره وهيئته رغم قسوة الحياة، إذ كان اللباس يمثل جانبًا من جوانب المكانة الاجتماعية والانتماء القبلي.

ومن الألفاظ الواردة كذلك «الأحمي»، وهو نوع من البرود أو الأكسية التي تُتخذ للوقاية من البرد والحر، ويعكس هذا اللفظ طبيعة اللباس الصحراوي الذي يقوم على الوظيفة العملية أكثر من الزينة، بسبب تقلبات المناخ وقسوة البيئة. كما ورد لفظ «المرعب»، ويُقصد به الثوب الممزق أو المقطع، وهو من الألفاظ التي توحى بحالة الفقر والإهمال وشدة الحاجة، وترتبط بصورة الصعلوك الذي يكتفي بأبسط ما يستر جسده.

كما تضمنت القصيدة لفظ «الملاء»، وهو اسم يُطلق على الملحفة أو الربطة التي تُتخذ للستر واللباس، وقد كان من الألبسة الشائعة عند العرب، يستعمل للوقاية والزينة معًا. ويرتبط هذا اللفظ غالبًا بصور النساء أو بالمظاهر التي تتصل بالستر والهيئة الخارجية. وجاء معه لفظ «المديل»، وهو ما طال ذيله من الثياب، ويستعمل للدلالة على سعة الثوب وطوله، وقد يوحي في بعض السياقات بالعناية بالمظهر أو بجمال الهيئة.

ومن الألفاظ ذات الصلة أيضًا «لباند»، وهي ما تلبد من الشعر وتراكم، وقد وردت في وصف شعر الشاعر حين تعبت به الرياح، الأمر الذي يعكس إهماله للترزين والترفة بسبب حياة التشرّد والترحال. كما يمكن ربط ذلك بالألفاظ التي تنفي عن الشاعر الاهتمام المفرط بالتنظيف والتكحل والزينة، في مقابل إبراز صفات الصبر والخشونة والقوة.

وتكشف هذه المفردات مجتمعة عن طبيعة الملابس في البيئة الجاهلية، إذ كان مرتبطًا بالظروف المناخية والاجتماعية والاقتصادية. كما تسهم في رسم صورة واقعية لحياة الشنفرى وما اتسمت به من قلة الزاد وخشونة العيش، فضلًا عن إبراز التفاوت بين حياة الصعلوك القاسية وحياة الترف والاستقرار التي كان ينفر منها

المطلب الرابع: الألفاظ الدالة على السلاح

وردت في قصيدة لامية العرب مجموعة من الألفاظ المرتبطة بالسلاح وأدوات القتال، وقد عكست هذه المفردات طبيعة الحياة القاسية التي عاشها الشنفرى، إذ كانت الشجاعة والقتال والدفاع عن النفس من أبرز سمات حياة الصعاليك.

ومن هذه الألفاظ «الأبيض الإصليت»، وهو السيف المجرد من غمده، وقد استُخدم للدلالة على القوة والاستعداد للقتال. كما ورد لفظ «الترس» ويقصد به المجن الذي يُتقى به الضرب والطعن في الحرب، إضافة إلى «المحمل» وهو علاقة السيف أو السير الذي يُتقلد به (العكبري، 1984، ص. 72-73، 80، 82).

ومن الألفاظ كذلك «الرصاع»، وهي السيور التي تُزَيَّن بها القوس، وقيل إنها نوع من الخوذ، و«السهم» المعروف بوصفه أداة أساسية في القتال والصيد. كما وردت «الصفراء العيطل»، وهي قوس طويلة مصنوعة من شجر النبع، ولفظ «الأعزل» الذي يدل على من لا يحمل سلاحًا (عبد الملك، 1433هـ، ص. 3، 8، 13).

كذلك تضمنت القصيدة ألفاظًا أخرى مثل «القдах»، وهي السهام قبل أن تُرَيَّش، و«الأقطع» الذي جاء بمعنى السهم، فضلًا عن «القوس» و«الملس» التي تدل على السهام الملساء الناعمة، و«التهتوف» التي توصف بكثرة الصوت عند الرمي (الرازي، 1999، ص. 342). أما لفظ «الوغى» فقد استُخدم للدلالة على أصوات الحرب والجلبة المصاحبة لها (العكبري، 1984، ص. 93، 100، 143). وتكشف هذه الألفاظ مجتمعة عن البيئة القتالية التي عاشها الشاعر، كما تعكس قيم الشجاعة والقوة والاعتماد على النفس في حياة الصعاليك.

المطلب الخامس: الألفاظ الدالة على الأرض وما يتعلق بها

تضمّنت القصيدة عددًا كبيرًا من الألفاظ الدالة على الأرض والبيئة الصحراوية، وهو ما يرتبط بطبيعة الحياة التي عاشها الشنفرى بوصفه صعلوكًا كثير الترحال والتنقل في الصحارى والفلوات. وقد أسهمت هذه المفردات في رسم صورة واضحة للبيئة الجاهلية بما تتصف به من اتساع ووحشة وقسوة، فضلاً عن إبراز معاناة الإنسان في مواجهة الطبيعة الصحراوية وما تفرضه من صبر وقوة احتمال.

ومن هذه الألفاظ لفظ «البراح»، ويُقصد به الأرض الواسعة المنكشفة، وقد ارتبط في الاستعمال العربي بالمكان الذي يخلو من الستر والعمران. ويوحى هذا اللفظ بالامتداد والفراغ، وهو ما ينسجم مع حالة الشاعر النفسية القائمة على الوحدة والتشرد. كما ورد لفظ «التنائف»، وهي الأراضي البعيدة الممتدة أو الفلوات الواسعة، وقد استعملت للدلالة على المسافات الطويلة التي يقطعها الشاعر في رحلته، بما تحمله من مشقة وعناء.

ومن الألفاظ كذلك «الخرق»، وهو المكان الواسع المنبسط، ويُستعمل أيضاً للدلالة على الأرض التي يصعب الاهتداء فيها (الزمخشري، 1328هـ، ص. 15). ويعكس هذا اللفظ طبيعة الصحراء المفتوحة التي يعيش فيها الشاعر بعيداً عن الاستقرار. أما لفظ «الرمضاء» فيدل على الأرض شديدة الحرارة التي تحرق الأقدام من شدة وهجها، وقد ارتبط هذا اللفظ بمعاني المعاناة وقسوة الطبيعة، إذ يصور ما يكابده الشاعر أثناء سيره في الهجير (عبد الملك، 1433هـ، ص. 5، 8، 12، 15).

كما ورد في القصيدة لفظ «الصوان الأمعز»، وهو المكان الصلب كثير الحجارة والحصى، ويُعد من أكثر المواضع وعورة في الصحراء. وقد وظف الشاعر هذا اللفظ لتصوير صعوبة الطريق وخشونة البيئة التي يسير فيها، ولاسيما مع وصف تطاير الشرر من احتكاك أخفاف الإبل بالصخور. وكذلك ورد لفظ «العلياء» الذي يدل على المكان المرتفع (الرازي، 1999، ص. 258)، ولفظ «الْقَنَّة» بمعنى أعلى الجبل (العكبري، 1984، ص. 81، 83، 144، 147)، وكلاهما يوحيان بالعلو والارتفاع، كما يعكسان طبيعة الأمكنة التي كان الشاعر يعتليها للمراقبة والترقب والحذر.

ومن المفردات الدالة على قسوة البيئة أيضاً لفظ «الفقر»، وهو الأرض الخالية من الماء والنبات والسكان (العكبري، 1984، ص. 93)، وقد ارتبط في الشعر الجاهلي بمعاني الوحشة والجفاف والانقطاع عن مظاهر الحياة. ويعكس هذا اللفظ حالة الصعلوك الذي اعتاد العيش في الأماكن النائية المقفرة بعيداً عن الجماعة.

وتضمنت القصيدة ألفاظاً أخرى مثل «الكيج»، وهو سفح الجبل أو جانبه، و**«الأمعز»** الذي يدل على الأرض كثيرة الحصى، وهي من المواضع التي تصعب الحركة فيها. كما ورد لفظ «اليهماء»، وهي الفلاة الواسعة التي يضل فيها السالك لعدم وجود علامات يهتدي بها، ويحمل هذا اللفظ إحياءً بالتية والخطر والوحشة. أما لفظ «الهورج» فقد ورد للدلالة على الفلاة أو السير المختلط الذي تضيق فيه الطرق، وهو مرتبط أيضاً بحالة الضياع والتشوش في الصحراء (عبد الملك، 1433هـ، ص. 5).

وتكشف هذه الألفاظ مجتمعة عن عمق ارتباط الشاعر بالبيئة الصحراوية، إذ لم تكن الصحراء مجرد إطار مكاني للأحداث، بل عنصراً أساسياً في تشكيل تجربته النفسية والشعرية. كما تبرز قدرة الشنفرى على توظيف مفردات الطبيعة في بناء الصور الفنية وإضفاء طابع واقعي حي على قصيدته، من خلال وصفه الدقيق لتضاريس الأرض ومظاهرها المختلفة، الأمر الذي يعكس ثراء المعجم الصحراوي في الشعر الجاهلي ودقته في التعبير عن تفاصيل البيئة.

المطلب السادس: الألفاظ الدالة على الحيوانات وصفاتها

احتوت قصيدة لامية العرب على عدد كبير من الألفاظ الدالة على الحيوانات وصفاتها، وقد عكست هذه المفردات طبيعة البيئة الصحراوية التي عاش فيها الشنفرى، فضلاً عن ارتباط حياة الصعاليك بالحيوانات البرية وما تمثله من صفات القوة والسرعة والقدرة على التكيف مع الظروف القاسية.

ومن هذه الألفاظ «الْبُهْل»، جمع باهل، وهي الناقة التي لا يُشد ضرعها بالصرار (عبد الملك، 1433هـ، ص. 2، 4)، و«جبال» وهو اسم من أسماء الضبع، و«مجدعة» التي تدل على سينة الغذاء أو مقطوعة أطراف الأذنين. كما ورد لفظ «الأجدل» بمعنى الصقر، و«الخنشرم» وهو رئيس النحل، إضافة إلى «الدبر» التي تعني النحل.

وتضمنت القصيدة كذلك ألفاظاً مثل «الأراوي»، وهي إناث التيوس البرية، و«الأزل» وهو الذئب القليل لحم الألية، و«السقبان» التي تدل على أولاد الإبل، و«السمع» وهو ولد الذئب من الضبع، وقد ضُرب به المثل في شدة السمع وسرعة العدو (العكبري، 1984، ص. 75، 98، 134، 145).

ومن الألفاظ الأخرى «الأصحم» الذي يدل على اللون المائل إلى السواد، و«الأدفي» الذي يصف الحيوان طويل القرنين، و«الأرقط» وهو النمر المرقط (عبد الملك، 1433هـ، ص. 2، 3، 7، 13، 17)، و«الأطل» الذي يدل على الكدرة في اللون (العكبري، 1984، ص. 93). كما ورد لفظ «السيد» بوصفه من أسماء الذئب، و«العرفاء» التي تُطلق على الضبع لوجود الشعر في عنقها (عبد الملك، 1433هـ، ص. 2).

واشتملت القصيدة أيضًا على ألفاظ أخرى مثل «العصم» التي تدل على الوعول ذات البياض في المعاصم (العكبري، 1984، ص. 61، 133، 147)، و«العملس» الذي يصف السرعة والخفة، و«الفرعل» وهو ولد الضبع، إضافة إلى «الأفاعي» و«القطا» و«الكلاب»، وهي حيوانات ارتبطت بصورة واضحة بالبيئة الصحراوية.

كما وردت ألفاظ تصف بعض الحيوانات وخصائصها، مثل «المطي» و«المطايا» للدلالة على الدواب السريعة في السير، و«المكء» وهو نوع من الطيور، و«الهيق» الذي يدل على الطائر الطويل الدقيق، و«مهترتة» بمعنى واسعة الأثدق، و«مهللة» التي تشبه الهلال. وتكشف هذه المفردات عن دقة الملاحظة عند الشاعر وقدرته على توظيف أسماء الحيوانات وصفاتها في بناء الصورة الشعرية والتعبير عن معاني القوة والسرعة والوحشية (الزمخشري، 1328هـ، ص. 27؛ عبد الملك، 1433هـ، ص. 1، 4، 7، 8).

المطلب السابع: الألفاظ الدالة على الموارد المائية وما يتعلق بها

وردت في القصيدة مجموعة من الألفاظ المرتبطة بالمياه ومواردها، وهي ألفاظ تكشف عن الأهمية الكبرى للماء في حياة العربي القديم، ولاسيما في البيئة الصحراوية القاسية التي ارتبطت فيها حياة الصعاليك بالتنقل الدائم والترحال المستمر بحثًا عن الماء والكلأ ومواطن الأمن المؤقت. وقد انعكست هذه العلاقة الوثيقة بالماء في كثرة الألفاظ التي تصف موارده وطرق الوصول إليه، لما يمثل من عنصر بقاء وحياة.

ومن هذه الألفاظ لفظ «الشعاب»، ومفردها شعبة، وهي المجاري الصغيرة التي تنحدر فيها مياه الأمطار نحو الأودية (عبد الملك، 1433هـ، ص. 7). وقد وردت للدلالة على تضاريس الصحراء ومعالمها الطبيعية، إذ كانت الشعاب من المواضيع التي يحتفظ فيها الماء بشيء من الرطوبة بعد نزول المطر، ولذلك ارتبطت في الذهن العربية بمواطن الحياة والانتفاع. كما أن معرفة الشعاب ومسالكها كانت تمثل خبرة ضرورية للمتقلبين في الصحراء، لما توفره من دلائل تهدي إلى موارد الماء.

ومن الألفاظ كذلك «العقر»، وهو الموضع الذي يقف فيه الساقى عند الحوض أو البئر لسقي الإبل والدواب، ويرتبط هذا اللفظ بمظاهر الحياة اليومية في البادية، إذ إن توفير الماء للماشية كان من أهم مظاهر الاستقرار المؤقت والتنظيم المعيشي. ويكشف استعمال هذا اللفظ عن ارتباط الماء بالنشاط الإنساني والاجتماعي، لا بوصفه موردًا طبيعيًا فحسب، بل بوصفه مركزًا للحركة والتجمع (العكبري، 1984، ص. 107).

كما ورد لفظ «القرب»، ويُقصد به السير ليلاً طلبًا لماء الصباح، وهو من الألفاظ التي تعكس طبيعة الحياة الصحراوية القائمة على المشقة والتحمل؛ فالسير في الليل كان أكثر ملائمة بسبب اعتدال الحرارة، لذلك كان المسافرون يقطعون مسافات طويلة لبلوغ الماء عند الفجر. وتحمل هذه اللفظة دلالة على المعاناة والصبر، كما تشير إلى شدة الحاجة إلى الماء بوصفه غاية أساسية للرحلة (الزمخشري، 1328هـ، ص. 29؛ عبد الملك، 1433هـ، ص. 9).

ومن الألفاظ المهمة أيضًا «المنهل»، وهو مورد الماء أو الغدير الذي يُقصد للشرب. وقد ارتبط هذا اللفظ في الشعر الجاهلي بمعاني الحياة والنجاة والطمأنينة، لأن الوصول إلى المنهل يمثل نهاية مرحلة من التعب والخوف في الصحراء. ولذلك كثيرًا ما ارتبطت صورة المنهل بمشهد اجتماع الناس والدواب والطيور حول الماء، في صورة توحى بالحركة والحياة بعد القحط والعناء.

ويمكن إضافة ألفاظ أخرى ذات صلة بالمجال المائي، مثل «الأسار» التي تدل على بقايا الماء، وقد وردت في سياق يصف سبق الشاعر للقطا إلى موارد الماء، مما يبرز سرعة حركته وقوة احتماله. وكذلك لفظ «القطا»، وهو طائر ارتبط في الشعر العربي بمعرفة موارد المياه، إذ كان العرب يهتدون بحركته إلى أماكن الماء لبعده عنها وقوة إحساسه بها.

وتكشف هذه الألفاظ مجتمعة عن حضور البيئة الصحراوية في لغة الشاعر، وعن مركزية الماء في تشكيل التجربة الحياتية للصعلوك؛ فالماء ليس مجرد عنصر طبيعي، بل محور ترتبط به الحركة والنجاة والاستمرار في الحياة. كما تعكس هذه المفردات دقة العربي القديم في تسمية الظواهر البيئية المحيطة به، وثراء معجمه اللغوي المتصل بالطبيعة الصحراوية ومواردها.

1. المبحث الثالث: التحليل الدلالي للمفردات

اللفظة: مطيكم

في قوله: «أقيموا بني أمي صدور مطيكم»، تعود اللفظة إلى الجذر (م ط و) الدال على الامتداد والمدّ في السير، والمطيّة هي الدابة التي تُركب (ابن فارس، 1979، ص. 331-332). وقد استعملت في السياق للدلالة على تهيئة الركائب للسفر والرحيل (عبد الملك، 1433هـ، ص. 1)، فجاء التعبير كناية عن العزم على المغادرة والجِدّ في الأمر والتنبه من الغفلة.

اللفظة: أميل

في قوله: «فإني إلى قوم سواكم لأميل»، تدل مادة (م ي ل) على الانحراف والعدول (ابن فارس، 1979، ص. 290). والمراد هنا الميل النفسي والاجتماعي إلى غير قومه، بما يعكس شعور الشاعر بالقطيعة والتحول عن الجماعة بسبب ما لحقه من تعبير وأذى (عبد الملك، 1433هـ، ص. 1).

اللفظتان: حُمت الحاجات، لطيات

جاءت «حُمت الحاجات» من الجذر (ح م م) بمعنى فُدرت وهيئت، وفيها دلالة على حتمية الرحيل وتهيؤ أسبابه. أما «لطيّات» فمن (ط و ي)، وهي جمع طيّة أي الوجهة والنية التي يقصدها المسافر. ويصور البيت استعداد القوم للسفر وشدّ الرحال على المطايا، بما يعكس أجواء الارتحال في البيئة الصحراوية (الجوهري، 1987، ص. 1904).

اللفظتان: منأى، القلى

يدل المنأى من الجذر (ن أ ي) على البعد والموضع الذي يُلجأ إليه اتقاءً للأذى، (ابن فارس، 1979، ج5، ص378) وفيه إشارة إلى سعة الأرض وإمكان الابتعاد عن مواطن المهانة. أما القلى من (ق ل ي) فيعني البغض والكراهية، ويحمل دلالة نفسية واجتماعية مرتبطة بالخوف من الرفض والنبذ داخل المجتمع. (عبد الملك، 1433هـ، ص2؛ الجوهري، 1987، ص2467)

اللفظتان: أبيّ، أبسل

ترجع أبيّ إلى الجذر (أ ب ي) الدال على الامتناع ورفض الضيم، الجوهري، 1987، ج6، ص2259) بينما تدل أبسل من (ب س ل) على شدة الشجاعة والبأس. ويؤكد الشاعر من خلالهما اعتزازه بالشجاعة والإقدام ورفضه للذل. (الجوهري، 1987، ص1634)

اللفظة: أجمع

الجمع من (ج ش ع) يدل على شدة الحرص والطمع، الجوهري، 1987، ج3، ص1196) وقد وظفها الشاعر لذم التهافت على الطعام وإظهار عزة نفسه وتعفّفه رغم الحاجة. (عبد الملك، 1433هـ، ص3)

الألفاظ: مشيّع، إصليت، عيطل

يصف الشاعر أصحابه الثلاثة: قلباً شجاعاً، وسيفاً صقيلاً ماضياً، وقوساً طويلة جيدة الرمي. فالمشيّع يدل على القوة والشجاعة، والإصليت على السيف اللامع المجرد، والعيطل على الطول والامتداد. (الجوهري، 1987، ص1240)

الألفاظ: الهتوف، الملس، المتون، رصائع

اجتمعت هذه الألفاظ في وصف القوس؛ فالهتوف ذات صوت عند الرمي، (الجوهري، 1987، ج4، ص1442) والملس تشير إلى نعومة القوس، (الجوهري، 1987، ص979) والمتون إلى صلابتها، (الجوهري، 1987، ص2200) أما الرصائع فهي الزينة المعلقة عليها. وتكوّن الألفاظ صورة حسية تجمع بين الصوت والقوة والجمال. (الجوهري، 1987، ص1219)

اللفظتان: مرزأة، ترنّ

يشبّه الشاعر صوت القوس حين يخطئ السهم امرأةً مفجوعة تبكي وتتوح، فالمرزأة هي المصابة بمصيبة، (الجوهري، 1987، ص53) وترنّ تدل على رفع الصوت والبكاء، (الجوهري، 1987، ص2127) مما يضيف بعداً عاطفياً على المشهد.

الألفاظ: مهيفاف، مجدعة، سقبان، بُهَل

تدور هذه الألفاظ حول صورة الإبل الهزيلة المتعبة؛ فالمهيفاف سريع العطش، (الجوهري، 1987، ج4، ص1444) والمجدعة ناقصة الأعضاء، (الجوهري، 1987، ص1193) والسقبان أولاد النوق، (الجوهري، 1987، ص148) والبُهَل الإبل المهملة (الجوهري، 1987، ص1643). ويبرز من خلالها مشهد الفقر والوهن مع حفاظ الشاعر على صبره وكبريائه.

الألفاظ: جبا، أكهى، مرب

كلها تدور حول معاني الجبن والضعف والركون إلى الراحة، وقد نفى الشاعر عن نفسه هذه الصفات ليؤكد شجاعته وقوة احتماله. (الجوهري، 1987، ص40)

الألفاظ: خرق، هيق، المكاء

تشير إلى الاضطراب والخوف؛ فالخرق ضعيف التدبير، (الجوهري، 1987، ص1468) والهييق يوحى بالحمق والاضطراب، (الجوهري، 1987، ج4، ص1570؛ الجوهري، 1987، ص2495) والمكاء طائر كثير الحركة. وقد نفى الشاعر عن نفسه التردد والخوف، وشبه اضطراب الجبان بحركة هذا الطائر. (عبد الملك، 1433هـ، ص4)

اللفظتان: خالف، دارية

الخالف هو المتخلف عن القوم، (الفيروزآبادي، 2005، ص808) والدارية الملازمة لدارها. وقد استخدمهما الشاعر لنفي حياة الترف والانشغال بالتزين واللهو. (ابن منظور، 1414هـ، ص1682؛ الزبيدي، 2005، ص334)

الألفاظ: علن، ألف، أعزل

تدل هذه الألفاظ على صفات مذمومة؛ فكثرة مخالطة النساء، وثقل اللسان، وترك السلاح، وكلها صفات يتبرأ منها الشاعر ليبرز رجولته وفصاحته واستعداده الدائم. (عبد الملك، 1433هـ، ص4)

الألفاظ: محيار، الهوجل، العسيف، يهماء

ترتبط هذه الألفاظ بالتية في الصحراء؛ فالمحيار كثير الحيرة، (الجوهري، 1987، ص640؛ العكبري، 1984، ص82) والهوجل واليهماء الفلاة الموحشة، (ابن فارس، 1979، ص36-37) والعسيف السير بغير هدى. وقد أراد الشاعر إظهار خبرته بالطرق وعدم ضياعه مهما اشتدت الظلمات. (الفراهيدي، 2000، ص339)

الألفاظ: الأمعز، الصوان، مفلل

تصور هذه الألفاظ قسوة الطريق الصحراوي؛ فالأمعز أرض كثيرة الحصى، (الأزهري، 2001، ص95) والصوان حجر صلب، (الأزهري، 2001، ص170) والمفلل المكسور. ويصف الشاعر احتكاك أخفاف الإبل بالصخور وما ينتج عنه من شرر. (الجوهري، 1987، ص1793)

اللفظتان: أستفت، الطول

يدل أستفت على أكل التراب أو ما يشبهه من شدة الجوع، (الجوهري، 1987، ص1374؛ عبد الملك، 1433هـ، ص6) أما الطول فهو المنة والفضل. ويؤكد الشاعر أنه يفضل تحمل الجوع على قبول المذلة أو منة الآخرين. (ابن فارس، 1979، ص433؛ الجوهري، 1987، ص1755)

اللفظة: الذأم

تعني العيب واللوم، وجاءت للدلالة على حرص الشاعر على تجنب ما يجلب المهانة أو الذم ولو في أشد الظروف. (عبد الملك، 1433هـ، ص6)

الألفاظ: الخمص، خيوطة ماري، تغار

تتصل هذه الألفاظ بصورة الجوع والنحول؛ فالخمص خلو البطن من الطعام، (الزبيدي، 2005، ص277) وخيوطة ماري تشبيهه للأمعاء الدقيقة، (الأزهري، 2001، ص207؛ عبد الملك، 1433هـ، ص7) وتغار بمعنى تُقتل. وقد رسم الشاعر صورة لجوعه الشديد وصبره عليه.

الألفاظ: أزل، التنايف، أطحل

الأزل الذئب الخفيف الضامر، (ابن فارس، 1979، ص4؛ الجوهري، 1987، ص1717) والتنائف الفيافي البعيدة، (الأزهري، 2001، ص214) والأطلح ما خالط لونه الغبرة. وشبه الشاعر نفسه بذئب هزيل يجوب الصحارى طلباً للقوت. (الأزهري، 2001، ص223)

اللفظة: نُحَل

من النحول والهزال، وقد وصف بها الذئب الجائعة التي تشاركه معاناة البحث عن الطعام. (ابن فارس، 1979، ص402-403)

الألفاظ: مهلهلة، قذاح، ياسر

يشبه الشاعر الذئب الضامرة بقذاح الميسر حين تتحرك في يد المقامر، فيوحي ذلك بالنحول والاضطراب والصوت المتتابع. (العكبري، 1984، ص96؛ عبد الملك، 1433هـ، ص7)

الألفاظ: الخشرم، حثحث، محابيض

تتعلق بأصوات النحل وحركته، وقد شبه بها عواء الذئب واجتماعها، فكأن صورة سمعية حركية قوية. (ابن فارس، 1979، ص248؛ ابن سيده، 2000، ص326)

اللفظتان: مهرة، فوه

تصفان اتساع أفواه الذئب وبروز أنيابها، بما يعكس شراستها وقبح منظرها. (ابن سيده، 2000، ص278)

اللفظة: مرامل

تدل على القوم الذين نفذ زاهم، وقد استعملها الشاعر لبيان اشتراكه مع الذئب في الجوع والصبر عليه. (الجوهري، 1987، ص1713)

اللفظة: نكظ

تعني الشدة والعجلة، واستعملت للدلالة على ما يكتمه الشاعر من مشقة السفر مع إظهار الصبر والتجلد. (ابن فارس، 1979، ص477؛ الأزهري، 2001، ص92)

الألفاظ: أساري، قريباً، تتصلصل

تصور هذه الألفاظ سرعة الشاعر في بلوغ الماء قبل الطيور، مع إبراز الأصوات المصاحبة لحركة القطا وأجنحتها. (ابن فارس، 1979، ص80-81)

اللفظة: فارط

الفارط هو المتقدم إلى الماء، وقد أبرزت اللفظة شدة تساقبه مع القطا في الوصول إلى المنهل.

الألفاظ: وغاها، حجرته، أضاميم

تشير إلى أصوات القطا المتجمعة حول الماء، وشبهها الشاعر بجماعات المسافرين المحتشدين حول مورد الماء. (ابن فارس، 1979، ص138)

الألفاظ: أذواد، الأصاريم

كلاهما تدلان على جماعات الإبل، واستعملتا لتصوير كثرة الطيور واجتماعها على الماء كما تجتمع القطعان على المناهل. (الجوهري، 1987، ص1965)

اللفظة: الأحاضة

اسم قبيلة، وقد شبه بها الطيور في سرعة نفورها وتفرقها عند الصباح. (الزمخشري، 1328هـ، ص30)

الألفاظ: أهدأ، سناسن، قحل

تصف نحول جسده وبيس عظامه حتى اعتاد قسوة الأرض وخشونتتها عند النوم عليها. (الجوهري، 1987، ص2141؛ ابن فارس، 1979، ص61)

اللفظة: أم قسطل

كنية للحرب والداهية، وفيها تصوير للشاعر بوصفه مثيراً للحروب ومقداً في الشدائد. (الجوهري، 1987، ص1801؛ عبد الملك، 1433هـ، ص11)

الألفاظ: ابنة الرمل، رقة

شبه نفسه بالبقرة الوحشية أو الطيبة التي تعيش في الفلاة، مع الإشارة إلى مشقة السير حافي القدمين ورقة جلدهما. (الأزهري، 2001، ص231؛ عبد الملك، 1433هـ، ص12)

الألفاظ: دعست، غطش، بغش، سعار، إرزيز، وجر، أفكل

جمعت هذه الألفاظ صور المعاناة؛ من ظلام الليل والمطر والجوع والبرد والخوف، فشكلت مشهداً يعكس قسوة الرحلة والصبر عليها. (الأزهري، 2001، ص40)

الألفاظ: هرت، عس، فرعل

تصور ما أحدثه الشاعر من رعب في أعدائه ليلاً حتى ظنوا أن ذنباً أو ضبعاً يهاجمهم. (ابن فارس، 1979، ص42)

الألفاظ: نبأة، هومت، أجدل

تدل على سرعة الحدث وخفائه؛ فبعد اضطراب الكلاب عاد السكون سريعاً حتى ظن القوم أن الأمر مجرد طائر أزعجها. (الأزهري، 2001، ص247)

اللفظة: لباند

تصف الشعر المتلبد الطويل الذي تثيره الرياح، بما يعكس خشونة حياة الشاعر وبعده عن الترف. (الجوهري، 1987، ص533)

الألفاظ: قنة، أقعي

تشير إلى مراقبته الدائمة وحذره أثناء التنقل، فهو تارة يقف على رؤوس الجبال، وتارة يقعي مترقياً. (الجوهري، 1987، ص2465)

اللفظة: الصحم

تصف لون الأروية المائل إلى الغبرة، وقد شبهها بالعدارى في هدونها واقترابها منه. (عبد الملك، 1433هـ، ص17)

الألفاظ: العصم، أدفى، الكيح

تتعلق بوصف الوعول وسفوح الجبال، وقد أبرزت انسجام الشاعر مع الطبيعة الجبلية حتى بدا واحداً من حيواناتها. (ابن فارس، 1979، ص151؛ العكبري، 1984، ص14)

2. الخاتمة

تبين من خلال دراسة القصيدة اللامية أن موضوعاتها تنوعت بين الفخر بالذات، حيث أظهر الشاعر اعتزازه بقوته وقدرته على مواجهة الشدائد وتحمل الجوع والخوف، وبين التمرد على القيود القبلية، إضافة إلى الميل نحو الطبيعة والاعتماد عليها بدلاً عن المجتمع البشري. كما عكست القصيدة ملامح حياة الصعلكة بما فيها من تشرد وصراع مع البيئة القاسية.

وقد اتسمت لغة القصيدة بالجزالة والقوة، وكثرة الألفاظ الغريبة المرتبطة بعالم الصحراء، مع توظيف الصور الحسية التي تستمد عناصرها من البيئة الصحراوية. كما أسهم الإيقاع الشعري من وزن وقافية في تعزيز حدة التعبير وقوة الأثر الفني للنص. وقد حظيت اللامية باهتمام واسع من الدارسين قديماً وحديثاً، مما أدى إلى كثرة شروحاتها وتداولها بين العلماء والأدباء.

3. أولاً: النتائج

1. كثرة الألفاظ الغربية في اللامية، خصوصاً ما يتعلق بالحيوانات، مثل: عملس للذئب الشديد، وأرقط زهلول.
2. بروز الغريب المرتبط بالطبيعة الصحراوية، مثل: الصوّان، والقيظ، والتهاثم، والشعاب.
3. ورود ألفاظ تدل على الجوع والعطش وما يتصل بالطعام والشراب، مثل: المحاييض والهافي.
4. استخدام مفردات غريبة متعلقة بأدوات الحرب والقتال، مثل: أبيض إصليت وعرفاء جيأل.
5. إن الغريب في القصيدة ليس مجرد عنصر لغوي، بل يمثل أداة بنائية أساسية لفهم رؤية الشاعر لعالم الصعلكة، القائم على الترحال والقسوة والاعتماد على الذات.

4. ثانياً: التوصيات

- ضرورة الاهتمام بدراسة الألفاظ الغربية في الشعر الجاهلي لما لها من أهمية في فهم البيئة والثقافة العربية القديمة. تشجيع الدراسات اللغوية والدلالية المقارنة بين ألفاظ الشعر الجاهلي والمعاجم العربية القديمة. التركيز على تحليل الشعر الصعلوكي بوصفه نمطاً يعكس رؤية اجتماعية وفكرية متميزة في العصر الجاهلي. الاستفادة من الدراسات الحديثة في تحليل النصوص التراثية باستخدام المناهج اللغوية والدلالية الحديثة. إعداد دراسات موسعة حول لامية العرب من حيث البنية اللغوية والصور الفنية لما لها من قيمة أدبية

المصادر

- ابن الأثير، ع. (1979). *النهاية في غريب الحديث والأثر* (تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي). المكتبة العلمية.
- ابن قتيبة، ع. ب. ق. (1985). *الشعر والشعراء* (تحقيق مفيد قميحة). دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أ. ب. ز. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.
- ابن منظور، ج. أ. (1414هـ). *لسان العرب*. دار صادر.
- ابن سيده، ع. ب. إ. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم* (تحقيق عبد الحميد هنداوي). دار الكتب العلمية.
- الأزهري، م. ب. أ. (2001). *تهذيب اللغة* (تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.
- الأصفهاني، أ. ف. (د.ت). *الأغاني*. دار الفكر.
- البغدادي، ع. ق. (1998). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* (تحقيق محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب). دار الكتب العلمية.
- الرازي، ز. د. م. (1999). *مختار الصحاح*. المكتبة العصرية.
- الزمخشري، م. ب. ع. (1328هـ). *أعجب العجب شرح لامية العرب*. مطبعة محمد محمد مطر.
- الزمخشري، م. ب. ع. (د.ت). *رشف الضرب من لسان العرب*.
- الزمخشري، م. ب. ع. (د.ت). *الغيث المسجم*.
- الزبيدي، م. ب. م. (2005). *تاج العروس من جواهر القاموس*. دار الهداية.
- الجوهري، إ. ب. ح. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار). دار العلم للملايين.
- الجوهري، إ. ب. ح. (2001). *كتاب العين* (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). دار ومكتبة الهلال.

- الفيروز آبادي، م. ب. ي. (2005). *القاموس المحيط*. مؤسسة الرسالة.
- ضيف، ش. (1987). *تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي*. دار المعارف.
- ضيف، ش. (د.ت). *تاريخ الأدب العربي*.
- العسكري، أ. ب. ع. (1984). *إعراب لامية الشنفرى* (تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران). المكتب الإسلامي.
- العسكري، أ. ه. (د.ت). *جمهرة الأمثال*. دار الفكر.
- الفراهيدي، خ. ب. أ. (2000). *كتاب العين*. دار الهلال.
- المبرد، م. ب. ي. (د.ت). *شروح لامية العرب*.
- عبد الملك بن محمد. (1433هـ). *تفريج الكرب في معرفة لامية العرب*. دار القاسم للنشر والتوزي